

الخصائص

من العين كما أن العين أقوى من اللام فلو أعلّوا العين في الفعل من الويل ونحوه لقالوا والـ يَـوـيـل وواح يَـوـيـج وواس يَـوـيـس وواب يَـوـيـب فكانت الواو تَثَبَّتْ هنا مكسورة وذلك أثقل منها في باب وعد ألا تراها هناك إنما كُـرِـهت مجاورـةً للكسرة فحذفت وأصلها يَـوـعـد والواو ساكنة والكسرة في العين بعدها ولو قالوا يَـوـيـل لأثبتوها والكسرة فيها نفسها وذلك أثقل من يَـوـعـد لو أخرجه على أصله وليس كذلك يَـشـوـي ويطوي لأن أكثر ما في ذلك أن أخرجه والحركة فيه وهكذا كانت حاله أيضا فيما صحّـت لامة ألا ترى أن يَـقـوـم أصله يَـقـوـم فـالـعـيـن في الصحيح اللام إنما غاية أصـلـيـتـها أن تقع متحركة ثم سكنت فقليل يَـقـوـم فأما ما صحّـت عينه وفاؤه واو نحو وعد ووجد فإن أصل بنائه إنما هو سكون فائه وكسرة عينه نحو يَـوـعـد ويَـوـزـن ويَـوـجـد والواو كما ترى ساكنة فلو أنك تجشّمت تصحيحها في يَـوـيـل ويَـوـيـج لتجاوزت بالفاء حدّها المقدّر لها فيما صحّـت عينه فإن أحلت الكسرة فيها نفسها فكان ذلك يكون لو تُـكـلِّـف أثقلَ من باب يَـوـعـد ويَـوـجـد لو خرج على الصـحـيـة فاعرف ذلك فرقا لطيفا بين الموضعين .

ومما يجيزه القياس غير أن لم يرد به الاستعمال خبر العَمْر والأيمن من قولهم لَعَمْرُكَ لأَـقـومـن ولايَـمـنُ ا لأنطلقن فهذان مبتدآن محذوف الخبرين وأصلهما لو خرج خبراهما لعمرُك ما أقسم به لأَـقـومـن ولايَـمـنُ ا ما أحـلـف به لأنطلقن فحذف الخبران وصار طول الكلام بجواب القسم عوضا من الخبر